الكريم ابن الكريم فقال لكل منهما أبن لى عن حسبك كيما أعرف نسبك فقال الأول :

أنا ابن الذى لا تنزل الدهر قدره  وإن نزلت يوماً فسوف تعود
ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره  فمنهم قيام حولها وقعود

وقال الآخر :

إن أبى مات غير مفتقد  برحمة الله أيما رجل
له رقاب الأنام خاضعة  ما بين حاف وبين منتعل
يأخذ من مالها ومن دمها  لم يمس من ثائر على وجل

فقالوا خلوا سبيلهما لأدبهما لا لحسبهما وكان الأول ابن باقلانى والثانى ابن حجام والصحيح أن القطعة لعتبه الأعور يهجو بها إبراهيم بن سيابة وكان أبوه حجاماً

ص ٥٨ : الباب السادس عشر

فى وصف الأشياء بغير صفتها بوقة العبارة وقلب المعانى عن صيغتها .

ص ٥٨ ... وابن الرومى فى قدرته على الكلام وتمكنه من التصرف فى شعره يصف الأباء بصفتها ويحليها بغير حلاها فقال يمدح الموت وخالف الناس :

وروى أيضاً يذم الود على تفضيل الناس له :

وقائل لم هجوت الود متعمداً  فقلت من بغضه عندى ومن سخطه
كأنه سرم بغل حين يفتحه  عند البراز وباقى الروث فى وسطه

ص ٦٢ : وأنشد السرى الرفاء فى كتاب المحب والمحبوب لبعضهم ...

ص ٦٣ : الباب السابع عشر

فى تأدية المعانى إلى المخاطب بما يخفى على الحاضر

... ومن ص ٦٤ ذلك ما روى أن جميلا قال لكثير لو صرت إلى بثينة فأخذت لى منها موعداً فقال أن حاشية عمها لكثيرة فقال إن الحيلة تأتى من وراء ذلك فأطرق كثير ثم قال له أفعل: متى كان آخر عهدك بها قال يوم كذا قال فى أى موضع قال فى وادى الدوم وأصاب ثوبها شىء فغسلته قال فأنى الحى فجعل يتحدث إليهم حتى أتى عمها فحادثه وقال